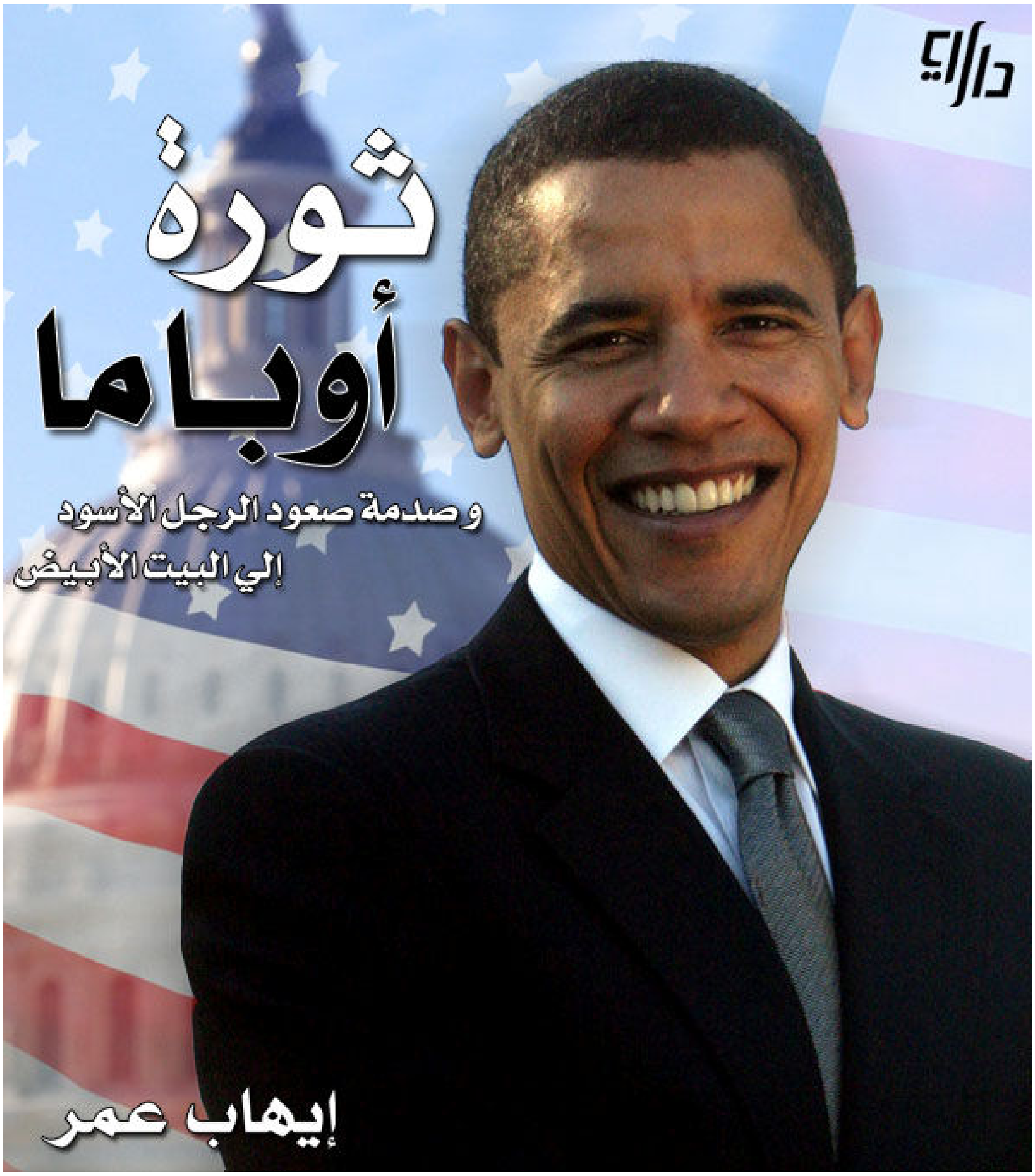

ثورة
أوباما
وصدمة صعود الرجل الأسود
إلي البيت الأبيض
إيهاب عمر

فهرس الكتاب

01 - (الحديث الأول)

كيف انتخب أوباما ؟ 4

02 - (الحديث الثاني)

ثورة أوباما الداخلية 6

03 - (الحديث الثالث)

لماذا فرح العالم لانتخاب أوباما ؟.. 9

04 - (الحديث الرابع)

أيهما أفضل لمصر .. باراك أوباما أم جون ماكين ؟................................... 10

05 - (الحديث الخامس)

جون بوش يترشح عام 2012 للرئاسة الأمريكية.. 12

06 - (الحديث السادس)

ماذا يريد العرب من أوباما 14

07 - (الحديث السابع)

سياسة أوباما الخارجية 15

08 - (الحديث الثامن)

أوهام العرب عن أوباما المسلم و أوباما الإفريقي 18

09 - (الحديث التاسع)

هل يصبح باراك حسين أوباما خليفة نابليون علي بونابرت ؟ 20

10 - (الحديث العاشر)

المستشار الشيطان رام إيمانويل 24

11 - (الحديث الحادي عشر)

المثقف المصري و صدمة أوباما 26

12 - (الحديث الثاني عشر)

الصراع الخفي بين البيت الأبيض والبنتاجون 28

المقدمة



إيهـــاب عمـــر

رغم ما جرى في غزة من اعتداء سادي ، و رغم ما جرى من انهيار للاقتصاد العالمي أعاد العالم لأجواء أزمة العشرينات من القرن المنصرم ، بل و رغم الحملة العسكرية التأديبية التي قامت بها روسيا حيال جارتها جورجيا و تحقق مكسب استراتيجي هام لموسكو في القوقاز ،يظل انتخاب باراك أوباما رئيساً للجمهورية الأمريكية هو أهم أحداث عام **2008** .

الحدث الجلل تبعه عدداً من المقالات في صحف العالم، تتكشف ملامح مرحلة سياسية ما مقبلة خلال أيام من كتابة تلك السطور و بالقطع وفق عملي كصحفي ومدون، كتبت عدداً من المقالات التي تتناول هذا الحدث الهام. و حقيقة هنالك مبدأ تعلمته خلال رحلتي كـ باحث سياسي , إن المقال القديم في بعض الأحيان ربما يفسر لك حدثاً في المستقبل ، سواء بالتحليل أو النفي أو الإيجاب ، لذا كان من الأفضل أن يتم تجميع هـذه المقـالات في كتاب الكتروني ، يحفظها في الفضاء السايبري , و لكل تأكيد لنا عودة عقب انتهاء ولاية اوباما إلى هذه المقالات لندرك إلى أي مدى وصل قلم الكاتب في مقالاته تلك .

و أثناء التعداد للكتاب , تكشفت انه لو صدر ورقياً لكانت عدد صفحاته قرابة الثمانون صفحة ، مما أشعرني بالرضا ، رغم أن الكيف هو الأهم ، و لكني و أمام ضميري المهني شعرت أيضاً أنني أقدم للقارئ عمل كبير ، و لعل أهميته الحقيقة انه يأتي قبل اقل من أسبوع من تنصيب أوباما رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية .

إيهاب عمر

القاهرة – يناير **2009**

http://ihabomar.blogspot.com
Ihabomar@gmail.com

ـــ الحديث الأول ـــ

كيف انتخب اوباما ؟

قصة 240 دقيقة إنتهت بوصول الأسود النبيل إلي البيت الأبيض

إلها ليلة وصول الأسود النبيل إلى البيت الأبيض ، هكذا قلت لنفسي عقب حسم الانتخابات الأمريكية خلال اقل من أربع ساعات من غلق صناديق الاقتراع رغم أن مؤشرات الرأي العام أشارت الي فوز اوباما , إلا أن سرعة و قوة الحسم كانت مفاجأة للجميع , كما إن تقدم جون ماكين في الساعة الأولى التي تلت غلق صناديق الاقتراع أثارت موجه مخاوف من حدوث هزيمة مدوية للمرشح الديموقراطي الشاب أغلقت صناديق الولايات الشمالية الشرقية في تمام الساعة السابعة مساء بتوقيت العاصمة الأمريكية واشنطن , ليفاجأ الأمريكان بالمرشح الجمهوري جون ماكين يحسم ولاية كنتاكي لصالحه ليحصد أصوات الولاية البالغ عددها **8** أصوات في المجمع الانتخابي , ثم رد المرشح الديموقراطي باراك اوباما بولاية فيرمونت التي تمتلك ثلاثة أصوات فحسب و لكن ماكين ضاعف عدد أصواته داخل المجمع الانتخابي بولاية ساوث كارولينا ليرتفع رضيده الي **16** صوت و اضطر مناصروا اوباما الي حبس أنفسهم ساعة كاملة تباري فيها المعلقين و المحللين السياسيين في محاولة فهم تقدم ماكين الخادع , و لكن مع تمام الساعة الثامنة مساء بتوقيت العاصمة الأمريكية أغلقت صناديق الاقتراع في **15** ولاية دفعة واحدة , ليرتفع رصيد اوباما في المجمع الانتخابي الي **78** صوت مقابل **34** صوت لماكين علماً بان العدد المناسب لحسم الانتخابات هو **270** صوت و هنا فقد بدأ إعصار اوباما , ففي الثامنة و النصف سقطت نيوهامشير في شباك اوباما ليرتفع رصيده الي **81** صوت , و عقب نيو هامشير بتسعة عشر دقيقة سقطت بنسلفانيا مما رفع رصيد الأسود النبيل الي **102** صوتاً , و لكن في الساعة الثامنة و **58** دقيقة حصد ماكين ولاية الباما رافعاً رصيده الي **43** صوتاً مما جدد آمال أنصاره خاصة أن صناديق الاقتراع في الولايات الجنوبية و الغربية ذات الأغلبية الجمهورية سوف تكون في المرحلة الأخيرة وفي تمام الساعة التاسعة أغلقت صناديق الاقتراع في خمس عشر ولاية من ولايات الوسط

الأمريكي , فارتفع رصيد اوباما الي **175** مقابل **49** لماكين , و أعقب ذلك بأربعة دقائق فوز الديموقراطيين بالمقعد رقم **51** في مجلس الشيوخ ليتأكد لهم سيطرة الحزب علي المجلس حتى عـــ**2010**ـــام

و في التاسعة و **12** دقيقة حصد ماكين ولاية جورجيا ذات الخمسة عشر صوتاً , و عقب عشر دقائق اقتنص ولاية وست فيرجنيا ذات الخمسة أصوات , و لكن اوباما رد سريعاً عبر حصـــد أصوات ولاية أوهايو العشرين في التاسعة و **34** دقيقة , ليصبح رصيد اوباما **195** صوت مقابل **69** صوت لماكين الذي حصد لويزيانا ذات التسع أصوات في نفس اللحظة التي فاجأ فيها اوباما العالم حين فاز بأصوات ولاية نيو مكسيكو ذات الخمسة أصوات في التاسعة و **48** دقيقة علمـــاً بأنها ولاية جنوبية طالما صوتت للجمهوريين و حينما حلت الساعة العاشرة أغلق باب التصويت في أربع ولايات , فحصد اوباما ولاية ايوا ذات السبعة أصوات و حصد ماكين ولايتي يوتا ذات الخمسة أصوات و كانساس ذات الستة أصوات , و عقب هذا النصر المزدوج بخمســـة دقـــائق ضمن الأصوات الستة المخصصة لولاية اركانسس لتصبح النتيجة **207** صوت لاوبامـــا مقابـــل **95** صوت لماكينو لكن ماكين العنيد ضيق الفارق مجدداً في العاشرة و الثلث عبر **34** صـــوت مخصص لولاية تكساس , ثم أضاف **6** أصوات الي رصيده عقب **12** دقيقة حينما حســـم ولايـــة المسيسيبي لتصبح النتيجة **135** صوت لماكين مقابل **207** صوت لاوباما و في الساعة العاشرة و **57** دقيقة يكتسح اوباما ولاية فيرجينيا ذات الثلاثة عشر صوتاً , و يحبس العالم أنفاسه انتظـــراً لنتائج أربعة ولايات تغلق صناديق الاقتراع في الساعة الحادية عشر , و بالفعل تصوت كاليفورنيا ذات الخمسة و خمسون صوتاً مع فلوريدا ذات السبعة و عشرون صوتاً لصالح اوباما , لـــيعلن ضمان فوز اوباما بعد أن أصبح رصيده **297** مقابل **139** , و بالتالي لم يعد هنالك فائـــدة مـــن انتظار معرفة باقي النتائج , و يعلن انتخاب باراك حسين اوباما الـــرئيس رقـــم **44** للولايـــات المتحدة الأمريكية و ما هي إلا نصف ساعة إلا و يعلن عن انتخاب العضو الديموقراطي رقم **218** في مجلس النواب ليصبح فوز الحزب الديموقراطي ثلاثياً علي الحزب الجمهوري الذي مني بهزيمـــة مذلة لها يحظى بها عبر تاريخه الطويل .

ـ الحديث الثاني ـ

ثورة اوباما الداخلية

تفكيك المنظومة السياسية و الاقتصادية للجمهورية الأمريكية

رغم توقعات بتغييرات ملموسة على صعيد السياسة الخارجية الأمريكية عقب انتخاب "باراك أوباما"، إلا أن القراءة الدقيقة في البرنامج الانتخابي للرئيس الجديد تظهر أن ثورة "أوباما" الحقيقية سوف تكون على الساحة الداخلية الأمريكية.

أبجديات أجندة "أوباما" تعني فعلياً تفكيك الخطاب السياسي والنظام الاقتصادي الأمريكي وإبداله بنظام آخر أكثر عصرية وحداثة، فعلى صعيد الخطاب السياسي ينتهج الحزب الجمهوري منذ عام **1968** وتحديداً منذ خاض مرشحه "ريتشارد نيكسون" الانتخابات الرئاسية سياسة تدعو إلى بث روح التخويف لدى الشعب الأمريكي من وجود خطر خارجي كبير يحتم أن يتوحد الأمريكان من أجله، ووحدة الأمة الأمريكية ذات الأعراق والأصول بل واللغات المختلفة هو هدف أساسي لأي إدارة أمريكية وفق الدستور الأمريكي، أتى "نيكسون" بهذه السياسة، ولعب الاتحاد السوفيتي دور الشيطان المخيف للعالم الحر الذي تمثله أمريكا في نظر الشعب الأمريكي ثم أتت هجمات **11** سبتمبر **2001** على طبق من ذهب إلى إدارة "بوش" لكي تسوِّق للأمريكان فكرة الخطر الخارجي الذي يجب التوحد خلفه من أجل القضاء عليه، خطر الإرهاب الراديكالي، وبهذه الأجندة نجح "بوش" الابن في إزاحة الديموقراطي "جون كيري" عام **2004**.

إذن.. لماذا نجح "أوباما" في التغلب على هذه الأجندة؟ الحقيقة أن "أوباما" داهية سياسية، وهو ليس قليل الخبرة كما يدعي الجمهوريون، وخبرة "أوباما" بدأت منذ خطابه الذي جذب الانتباه في مؤتمر الحزب الديموقراطي عام **2004** حينما رشح "جون كيري" للانتخابات الرئاسية في العام نفسه، "أوباما" أوجد معادلة أخرى يحتاجها الأمريكان ويشعرون بحتمية التوحد خلفها من أجل إنقاذ الأمة الأمريكية والحفاظ على قوتها.. إنه التغيير.. تغيير سياسات ومخططات وأيديولوجيات حقن بها "بوش" الابن الخطاب السياسي الأمريكي الداخلي والخارجي بدعوى حماية المجتمع والأمة الأمريكية من الخطر الخارجي القاصم، وهكذا أشعَرَ "أوباما" الناخب الأمريكي أنه ليس بحاجة إلى

رئيس يحارب من أجلهم فحسب، بل بحاجة إلى رئيس يغيّر النظام والمخططات والأيديولوجيات، المواطن الأمريكي ملَّ من الخطاب المحافظ والمصطلحات الدينية والتبشيرية التي يرددها "بـــوش" وإدارته بشكل متعمَّد كل فترة.

كان "أوباما" مخضرماً إلى أقصى درجة، فلم يبد مثل المُناظِر السياسي أو الواعظ الديني، ووقـــف منتقداً التيار المحافظ أو أفكار الحزب الجمهوري، بل ابتعد عن الحزبية، فلا تجد له خطابا سياســـيا ينتقد سياسة الحزب الجمهوري حتى لا يُتهم بأنه الليبرالي العلماني المناوئ لأفكار محافظة يعتنقهـــا الجمهوريون أو أنه متعالٍ، بل راح ينتقد منافسه "جون ماكين" بالاســـم، والـــرئيس الأمريكـــي "جورج بوش" الابن بالاسم، ولا تجد له خطابا سياسيا واحدا ينتقد فيه أفكـــار تيـــار المحـــافظين الجدد، بل ينتقد أفكار خصومه دون أن يصنّف هذه الأفكار، مثل هذه المهارة الخطابيـــة لـــدى "أوباما" جعلته خارج التصنيفات الحزبية والأيديولوجية، وجعلته يرتقي بشخصـــه مـــن الحزبيـــة والعقائدية إلى أن أصبح رمزا حقيقيا للتغيير، فمن ينشد التغيير من الجمهوريين أو الـــديموقراطيين فأمامه "أوباما"، من ينشد التغيير من الجنس الأبيض أو الجنس الأسود فالحل "أوباما"، متحـــدثو الإنجليزية والأسبانية وحتى الفرنسية في أمريكا إذا أرادوا التغيير فمن يتحـــدث بلســـانهم هـــو "أوباما"، وهكذا صار "أوباما" حُمَّى وهوسا أمريكيا حقيقيا، تحول "أوباما" إلى المخلص المنتظـــر في نظر كل أتباعه، لذا وللمرة الأولى منذ عام **1968** ينتخب الأمريكان رئيساً لهم بـــدون تـــدخل الهاجس الأمني كما كانت تعاليم المدرسة الجمهورية، بل من أجل التغيير على كافة المســـتويات، وهو سلاح ذو حدين، فإن لم يستطع "أوباما" إقناع الأمريكان بعد أربع سنوات بأنه حقّق قـــدراً ملموساً من التغيير في نظام أمريكي سياسي بالغ التعقيد فمن السهل أن يُسقطه الجمهوريـــون في انتخابات الرئاسة الأمريكية في نوفمبر **2012**.

أما على صعيد النظام الاقتصادي، فالنظام الأمريكي قائم على نظام وضعه الـــرئيس الأمريكـــي "رونالد ريجان" حينما تولى الحكم في يناير **1981**، ويعتمد على عدم التدخل في الأسواق المالية، في حين يرى الحزب الديموقراطي عكس ذلك، مما صنّف أفكار الحزب الديموقراطي بأنها يســـارية النزعة، على اعتبار أن تدخل الدولة في الاقتصاد والسيطرة عليه أو على جزء منه فكرة ماركسية بالأساس، وبعيداً عن تعبيرات اقتصادية معقّدة فإن "أوباما" وفق المخطط المعلن لمجابهة الأزمة المالية العالمية ينوي انتهاج سياسة تدخُّل الدولة في سوق المال الأمريكي، مما يعني فعلياً انهيار وتفكيك

النظام الاقتصادي الأمريكي المعمول به منذ عام **1981**، وفي حال قيادة "أوباما" للنظام الأمريكي المالي إلى شاطئ الأمان بهذه السياسة فإنه بذلك سوف يكون قد أرسى نظاما اقتصاديا للأمة الأمريكية سوف تسير على نهجه لعقود طويلة ما لم تأتِ أزمة اقتصادية مماثلة لكي تطيح بالنظام الرأسمالي الأمريكي.

الحقيقة أن "أوباما" لن يكتفي بهزيمة الحزب الجمهوري وتيارات المحافظة في الولايات المتحدة الأمريكية فحسب، بل سوف يقوم بسحق ومسح كل بصمة تركها الجمهوريون والمحافظون على جسد الدولة الأمريكية، ولكن تتبقى معركة أخيرة لـ"أوباما" لا يمكن الحكم عليها الآن.. معركة ثقافية وفكرية تدور في سؤال واحد: هل ينجح "أوباما" في تطهير المجتمع الأمريكي من الفكر المحافظ؟.. الإجابة نعرفها عقب انتهاء سنوات حكم "أوباما".

ــ الحديث الثالث ــ

لماذا فرح العالم لانتخاب اوباما ؟

الأجواء الكرنفالية التي مر بها العالم فور إعلان انتخاب باراك اوباما أكبر من أن تصنف علي أنها فرحة بانتخاب زعيم عالمي جديد , بل إن الصور التي تبثها وسائل الأعلام الآن أرى فيها تشابه شديد بينها و الصور التي بثتها وسائل الأعلام منذ قرابة العقدين حينما انهار سور برلين .

في الواقع أن السعادة العالمية تنبثق من رحيل الطاغية .. جورج بوش الابن .. و فرحة بهزيمة خليفته جون ماكين الذي من المؤكد استمراره في نفس سياسة بوش الابن باختلافات بسيطة .

و في أنحاء شتى من العالم هنالك نبرة تشاؤم حيال وصول اوباما , الحقيقة إن أي ظاهرة علي مستوي التاريخ تجد من يتحمس لها و العكس منذ اللحظة الأولى , و منذ اللحظة الاولي لترشحه من أجل الرئاسة الأمريكية لم يعد اوباما مرشح عادي أو حتى استثنائي , بل أصبح ظاهرة سياسية , و أعتقد مهما غير اوباما من سياسات بلاده أو حتى لم يغير , هنالك من سوف تجده يقف خلف الرجل بمنتهى القوة و هنالك من سوف يعارضه و يعارض مؤيديه بمنتهى العنف , فهذا ما تعلمته من قراءة كتب التاريخ حيال تلك الظواهر السياسية الاستثنائية , الشيء الوحيد المؤكد للمعسكرين , المؤيد و المعارض لاوباما إننا نشهد لحظات تاريخية في تاريخ العالم الغربي نفسه , فـ اوباما ليس أول أسود من أصل إفريقي يصل الي سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية فحسب , بل أغلب ظني أنه الأول عبر تاريخ العالم الأوروبي .. للمرة الاولي دولة أغلبيتها من البيض يحكمها رجل اسود .

ـ الحديث الرابع ـ

أيهما أفضل لمصر .. باراك أوباما أم جون ماكين ؟

في الرابع من نوفمبر المقبل , يتوجه الشعب الأمريكي لصناديق الاقتراع من أجل انتخاب رئيس أمريكي جديد خلفاً للرئيس "جورج بوش" الابن، وفي تلك الأثناء بدأت العديد من الحكومات في العالم تدرس خياراتها في حال انتخب الأمريكان "أوباما"، ودراسة الأمر ذاته في حال انتخب الأمريكان "ماكين".

وبالنسبة لمصر، فالوضع معقّد كما هي الحال في الشرق الأوسط، ففي حال انتخب الأمريكان "باراك أوباما"، فإن إدارة "أوباما" سوف تسعى إلى الضغط على الحكومة المصرية من أجل مزيد من الديموقراطية، وذلك عبر منع أو تقليص المعونة العسكرية أو الاقتصادية للقاهرة، وهو إجراء رفضته الإدارة الأمريكية الحالية، كما أن نية "أوباما" في سحب سريع للقوات الأمريكية من العراق إجراء آخر رفضه الرئيس "حسني مبارك" عام **2005** حينما درسته الإدارة الأمريكية عشية انتخابات الكونجرس حينها، وكانت حجة الرئيس "مبارك" أن الانسحاب يجب أن يأتي تدريجياً حتى لا يحدث فراغ أمني في العراق، ولكن "أوباما" قد يسعى إلى تلميع الدور المصري في منطقة الشرق الأوسط، من أجل الاستفادة برصيدها التاريخي عبر جولات التهدئة في فلسطين والعراق، بل إن "أوباما" لو صدق في وعوده بإجراء مباحثات مباشرة مع إيران حول برنامجها النووي فمن التوقع أن يحدث تحسن نوعي في العلاقات بين مصر وإيران خاصة أن إدارات الحزب الديموقراطي تفضل دائماً قيام مصر بالوساطة بينها وبين الدول المارقة بحسب رؤية واشنطن قبل أن تنخرط واشنطن في مباحثات مباشرة أو تقرر الإبقاء على العقوبات الدولية، تماماً كما حدث في عهد الرئيس الأمريكي السابق "بيل كلينتون".

وسوف تستأنف إدارة "أوباما" جهود واشنطن للإفراج عن كافة سجناء الرأي السياسي، بل وتمكينهم من مباشرة العمل السياسي وهو ما يرفضه القانون المصري إلا بعد عشر سنوات من الإفراج بحسب الدستور المصري، ومن المرجّح أن تشهد انتخابات الرئاسة عام **2011** ذروة

الضغوط الأمريكية على مصر حال انتخاب "أوباما"، خاصة أن الأخير اعتمد خلال حملته الانتخابية على "مادلين أولبرايت" كإحدى مستشاريه للسياسة الخارجية، وتعرف وزيرة الخارجية السابقة بآرائها التي تدعم حرية أكبر للأحزاب الإسلامية في العالم العربي، مما ينبئ بربيع مثمر للحركات الإسلامية في مصر والعالم العربي حال انتخاب "أوباما".

وفي حال انتخب الأمريكان "جون ماكين"، فإن الأخير سوف يكمل مسيرة إدارة "جورج بوش" الابن الخاصة بتهميش دور مصر في المنطقة خاصة أن زعماء الحزب الجمهوري لديهم علاقات اقتصادية مميزة مع زعماء السعودية وقطر، إضافة إلى علاقات سياسية مميزة مع العاهل الأردني، مما جعل "بوش" الابن يعتمد على الدوحة والرياض وعمان في الكثير من الأمور عوضاً عن القاهرة باستثناء الملف الفلسطيني، حيث سيواصل "ماكين" ما بدأه بوش في دعم الجهود المصرية لعودة السلطة الفلسطينية إلى إدارة قطاع غزة عبر حوار الفصائل الفلسطينية.

ويفضل "ماكين" مثل سلفه "بوش" ألا يستأنف الرئيس المصري زياراته السنوية إلى واشنطن، وهي عادة قطعتها واشنطن من طرف واحد –بحسب جريدة الواشنطن بوست– منذ عام **2004**، وعلى صعيد ملف الديموقراطية وحقوق الإنسان، فمن المرجح أن "ماكين" سوف يستمر في سياسة "بوش" عقب صعود حماس في الانتخابات الفلسطينية، حينما قلّص بوش مطالب إداراته للحكومة المصرية، مكتفياً بالحد الأدنى، ألا وهو حرية إنشاء الأحزاب إذ تتخوف إدارة "بوش" من حصول الإسلاميين على الأغلبية في انتخابات مجلسي الشعب والشورى، وإن كان "ماكين" سوف يتفق مع الرؤية المصرية بضرورة جدولة الانسحاب الأمريكي من العراق بطريقة لا تؤدي إلى فراغ أمني تستغله إيران، وستواصل إدارة "ماكين" فرض الخط الأحمر حول تحسن العلاقات بين القاهرة وطهران.

وهكذا نرى النتيجة متقاربة وضئيلة بين "أوباما" و"ماكين"، وتتطلب تحرك مصري عاجل على المستوى المحلي والدولي من أجل تجنب الصدام مع الإدارة الأمريكية المقبلة سواء كانت تنتمي إلى الحزب الجمهوري أو الديموقراطي .

ـــ الحديث الخامس ـــ

جون بوش يترشح عام 2012 للرئاسة الأمريكية

خبر صغير بين السطور لم يلتفت إليه أحد, شقيق الرئيس الأمريكي "جورج بوش" الابن يقرر الترشح للرئاسة الأمريكية عام 2012, الخبر لم يحظَ باهتمام كبير نظراً لأن انتخابات الرئاسة الأمريكية الحالية مشتعلة, وسوف تصل إلى الذروة في نوفمبر المقبل حينما تحسم صناديق الاقتراح اسم الرئيس الأمريكي الجديد.

ولكن مَن شقيق بوش؟ ولماذا ظهر فجأة؟ الحقيقة أن جيب بوش (واسمه الحقيقي جون بوش) ليس بالرجل المجهول أو الغامض, بل بدأ حياته السياسية مع شقيقه الأكبر جورج, الذي يكبره بست سنوات, وفي عام 1995 أصبح جورج بوش الابن حاكماً لولاية تكساس فإذا بشقيقه جيب يلحقه عام 1999 حاكماً لولاية فلوريدا.

وهنا اجتمع الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب بأبنائه, جورج وجيب, وعقب اجتماعه الثلاثي قرر آل بوش ترشيح الابن الأكبر جورج لرئاسة البلاد في انتخابات 2000, رغم أن هنالك جناح في العائلة السياسية العريقة رأى أن جيب بوش أكثر حكمة وكفاءة من شقيقه الأكبر، إلا أن فارق السنوات الستة بين الشقيقين رجح بوش الابن عن شقيقه.

وحينما خاض بوش الابن انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 2000، وفاز ببطاقة ترشيح الحزب الجمهوري، ونافس المرشح الديموقراطي آل جور على المنصب، حدثت المشكلة الشهيرة في إحصاء الأصوات، فإذا بولاية واحدة هي التي تقف على أصواتها الانتخابات، وتفاجأ العالم وقتذاك بأنها ولاية فلوريدا التي يحكمها شقيق المرشح الجمهوري، ثم ما لبث أن أعلن المجمع الانتخابي في فلوريدا عن النتيجة التي أشارت إلى أن أعضاء المجمع انتخبوا بوش الابن بالإجماع، فكانت مهزلة حقيقية أن يحدث إجماع في انتخابات تجرى في الولايات المتحدة الأمريكية، وقام آل جور برفع قضية أمام المحكمة العليا، التي أيدت النتيجة.

لذا ظلت شائعة أن شقيق بوش زور انتخابات فلوريدا تلاحق الرئيس الجديد إلى أن أتت أحداث 11 سبتمبر 2001 وما تلاها من سياسة فوضوية غيرت العالم لكي ينسى الأمريكان هذه المقولة،

وتنتخب فلوريدا جيب بوش حاكماً لها لدورة ثانية انتهت في **2** يناير **2007**، وفي نفس اليوم صرح الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب أن ولده جيب بوش سوف يترشح في الانتخابات الحالية، إلا أن أسرة بوش اجتمعت وقررت تأجيل هذا الترشح للانتخابات المقبلة؛ لأنه من الصعب على الناخب الأمريكي أن ينتخب جورج بوش الابن دورتين متتاليتين ثم يعاود انتخاب شقيقه.

وعلى عكس مما هو معروف، فإن أسرة بوش أسرة سياسية واقتصادية عريقة، فمنها خرج العديد من رجال الأعمال الذين أداروا اقتصاد ولاية تكساس الغنية بالنفط، كما خرج من الأسرة العديد من رجال الكونجرس، فجد جورج وجيب بوش هو بريسكوت بوش عضو مجلس الشيوخ الأمريكي في الفترة ما بين عامي **1952** و**1963**، وارتبط بعلاقات اقتصادية مع ألمانيا النازية، ورغم ذلك استطاع بعلاقاته الواسعة أن يتخطى هذه النقطة ويصبح رجل تكساس القوي في الكونجرس الأمريكي، ثم ورث مكانته البرلمانية إلى ابنه جورج بوش الأب الذي أصبح عضواً في مجلس النواب الأمريكي بين عامي **1967** و**1971** ثم مندوب بلاده الدائم في الأمم المتحدة بين عامي **1971** و**1973** ثم اختاره الرئيس الأمريكي جيرالد فورد رئيساً للمخابرات المركزية الأمريكية بين عامي **1976** و**1977**، واختاره الرئيس رونالد ريجان نائباً له قبل أن ينتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية.

وبهذا الرصيد الضخم الذي تمتلكه عائلته، يستعد جيب بوش لخوض الانتخابات المقبلة، خاصة أن هنالك جناح في الحزب الجمهوري بدأ يعدّ العدة للانتخابات المقبلة مبكراً، تحسباً لخسارتها أمام كاريزما المرشح الديموقراطي باراك أوباما، من منطلق "إذا لم يسقط جون ماكين منافسه أوباما، فليكن لنا من الآن مرشح ندربه على هزيمة أوباما"، ولا يمكن إلا أن ننتظر حتى عام **2012** لنعرف هل ينتخب الأمريكان جيب بوش رئيساً لهم، أم أن جورج بوش الابن قد دمر رصيد العائلة السياسي بشكل نهائي؟ .

ــ الحديث السادس ــ

ماذا يريد العرب من أوباما

سؤال هام علي ضوء انتخاب الرئيس الأمريكي الجديد , ماذا نريد مـــن الـــرئيس الأمريكـــي , الحقيقة أطرح هذا السؤال رداً علي عشرات الآراء التي خرجت لنا عبر وسائل الإعلام تقول لنا إلا نتفائل بقدوم اوباما !! , لذا أود أن أعرف ما هو المطلوب من أجل التفاؤل أو المطلوب حتى لا نتفائل

فإذا كان المنتظر من أي رئيس أمريكي هو إعادة الحق لأصحابه , فهذا لن يحدث أبدا , و بالتالي فان سقف التقييم العربي للرئيس الأمريكي لا يجب أن يكون في هذا المستوى , بـــل في مســـتوى التوازن بين العرب و إسرائيل , أنا لا أقول ما أتمناه أو ما أريده , فما أريده و أتمناه هـــو عـــودة فلسطين بالكامل الي أهلها , و جلاء كل الصهاينة من أرض فلسطين و ترحيلـــهم الي مكـــان في العالم فليست هذه مشكلة العرب , و عودة كل فلسطيني مشرد خارج الـــديار الفلســـطينية الي بلاده , و لكن حينما أحكم على أداء رئيس أمريكي , أي رئيس , فلا يمكن أن أحكم وفق هذا السقف , بل وفق التوازن بين الطرفين , لأن هذا هو المعيار الصحيح من وجهة نظر هذا الطرف .. ألا وهو الرئيس الأمريكي, فإذا لم يتوازن فهذا يعني إنه يقصد التحيز

أمامنا الرئيس الأمريكي بيل كلنتون مثالاً للتوازن , و أمامنا الرئيس الأمريكي جـــورج بـــوش الابن مثالاً لعدم التوازن , لذا أن سقف توقعاتي من أي رئيس أمريكي أنه وقتما يبحر في مغيـــب العدالة فإن أكثر شيء سوف يقوم به إنسانية هو اتفاقية سلام بين إسرائيل و فلســـطين تعطـــي الفلسطينيين دولة لهم في غزة و الضفة الغربية مع تقسيم القدس أو إيجاد حل آخر لهذه الجزئية

لذا أعود و أقول إن الحل الحقيقي هو أن نعدل من أنفسنا , و نطور مجتمعاتنا ثم أنظمتنا السياسة والاقتصادية لكي نكون نحن أصحاب قراراتنا , أما أن ننظر إلى رؤساء الدول الأخرى و نقـــول هذا سوف يعطينا حقنا وهذا لن يفعل فهو منطق الأمم الضعيفة التي تؤمن بأوهام مجـــيء رئـــيس عادل للنظام العالمي يعطيها حقها .

ــ الحديث السابع ــ

سياسة أوباما الخارجية

بعيداً عن الاحتفالات الكرنفالية , أو الاهتمام الساذج بتعيين إسرائيلي في منصب إداري مثل منصب كبير موظفي البيت الأبيض , أو حتى أوهام المواطن العربي بأصول اوباما الإفريقية المسلمة , من المهم أن نبدأ في دراسة سياسة اوباما الخارجية لان العالم سوف يدخل عصر باراك اوباما رسمياً في **20** يناير المقبل

بداية هنالك فارق بين الوعود الانتخابية وبين ما سوف يقوم به الرئيس فعليا,فالرئيس جورج بوش الابن وعد الإسرائيليين عشية انتخابه بنقل السفارة الأمريكية في إسرائيل الي القدس ومع ذلك ورغم جرائم بوش الابن على مدار ثمان سنوات بحق العالم أجمع إلا أنه لم يتخذ هذه الخطوة,وبالنسبة لاوباما يبدو الوضع أكثر تعقيداً ,فالرجل من أجل إرضاء كل طرف في الساحة السياسية الأمريكية أدلى بحزمة وعود انتخابية لو حاول التوفيق بينها لخرجت سياسته الخارجية سياسة متناقضة و متقلبة علي ذاتها

لذلك من المؤكد إن السياسة الخارجية الحقيقة لاوباما سوف تظهر في عامه الأول ,وليس عبر تحليل وعوده الانتخابية,وهنالك أسلوب آخر لقراءة سياسته الخارجية يتمثل في العودة إلى مواقفه في الأيام الأولى من ترشحه للرئاسة أوحتى حينما كان عضواً في الكونجرس , يميل اوباما والديموقراطيين عموماً في السنوات الأخيرة الي عدم أبداء الدعم المطلق للأنظمة الشمولية التي يذخر بها العالم الثالث, وبالتالي سوف تشهد حكومات العالم العربي ضغوط صعبة من أجل دعم الديموقراطية و ملفات حقوق الإنسان و المواطنة ,ومن المتوقع أن تعود اللقاءات الأمريكية الرسمية والشبه رسمية مع أقطاب المعارضة في العالم العربي كما كان يحدث مع المعارضة المصرية و السورية في السنوات الأولى لحكم بوش الابن , لذلك لا عجب إذا ما عرفنا إن المعارضة في دول العالم العربي سوف تبدأ فور إعلان فوز اوباما في ترتيب أوراقها مجدداً , وما حدث في مصر من محاولة إحدى أجنحة حزب الغد أن يوحد الحزب بالقضاء علي الجناح الأخر هو أول مظاهر ترتيب أوراق اللعبة ذاتها التي لعبتها المعارضة العربية في الفترة التي مارس فيها بوش الابن ضغوط

شخصية علي الزعماء العرب من رفع سقف الديموقراطية
و هنالك ورقة عمل دائمة مطروحة من قبل وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين اولبرايت التي تري ألا تتخوف الإدارة الأمريكية من الأحزاب الإسلامية في العالم العربي , علماً بأن اولبرايت من المقربات الي اوباما , و هذه الورقة معلنة منذ خمس سنوات علي الأقل و رفضها بوش الابن , ولكن المؤشرات الأولية تؤكد قبول اوباما بهذه الورقة مما يسجل تغير كبير في السياسة الأمريكية الخارجية إذا ما تحققت المؤشرات الأولية و أصبحت حقيقة راسخة في سياسة اوباما , و لعل ورقة اولبرايت هي الدافع الحقيقي في أن حركة الأخوان المسلمين في مصر هي التيار السياسي العربي الوحيد الذي رحب بمجيء اوباما لمعرفتهم بهذه الورقة التي صيغت في مؤتمر للأحزاب الإسلامية في اسطنبول بمشاركة وفد من الأخوان و بحضور اولبرايت عام **2002** وسط ذهول المراقبين الدوليين من هذا التقارب الغير معتاد بين الحزب الديموقراطي الأمريكي و الحركات الراديكالية الإسلامية في الشرق الأوسط
و حول سياسته مع أوروبا فلا يوجد تغير جذري يمكن أن يحدث في هذه العلاقة,ولكن خارطة التحالفات الضيقة التي تجمع واشنطن مع دول مثل ألمانيا و بريطانيا و فرنسا علي سبيل المثال لم تتبلور إلا عقب نهاية العام الأول من حكم اوباما ,وذلك بسبب وجود انتخابات تشريعية في ألمانيا وبريطانيا خلال العام المقبل,لذا من الصعب أن يقوم اوباما ببناء علاقات متميزة مع زعماء ربما يغادرون مناصبهم الحكومية عقب أسابيع من توليه الرئاسة الأمريكية , وإن كانت هنالك أصوات تنادي بضرورة التصدي لجهود الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الرامية إلى جعل بلاده قطب عالمي ثالث,ولكن دون المساس بالحالة التوافقية التي وصلت لها العلاقات الأمريكية – الفرنسية و بالمثل هنالك مطالب بضرورة إعادة تقييم الارتباط العميق للحكومة الأمريكية في وقتنا الراهن بالعرشين الأردني والسعودي,لذا تأتي الأخبار فور انتخاب اوباما حول استعداد العاهل الأردني عبد الله الثاني بن الحسين للتوجه الي الولايات المتحدة الأمريكية , إضافة الي العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز,بل إن تقرير وكالة رويترز أتي صريحاً حينما أتى عنوانه " العاهل السعودي يستكشف الرئيس الأمريكي الجديد " و فالواقع إن العلاقة الحميمية التي جمعت إدارة بوش الابن مع السعودية والتي استمدت حرارتها من الاستثمارات النفطية بين آل سعود و آل بوش كانت دائماً محل غضب الديموقراطيين ,كما إن الديموقراطيين لن يغفوا أن

المال السعودي كان حاضراً في خزينة الحملات الانتخابية للمرشحين الجمهوريين للرئاسة طوال السنوات الثمانية الماضية وتحديداً منذ عام 2000 ، ورغم سعي اوباما بشكل أو بأخر الي الضغط علي مصر من أجل القضايا الداخلية إلا أن مصر وقطر مرشحتان لكي تكون أهم دولتين في المنطقة العربية في مخططات اوباما,فقط لو تمكنت القاهرة من تطوير أدائها في معالجة القضايا الداخلية ولوبشكل ظاهري كما أن القاهرة بحاجة الي تطوير أدائها في الشأن الخارجي ليصبح أكثر نشاطاً وفاعلية,وبالنسبة لقطر فهذه فرصة تاريخية للأمارة الصغيرة في حسم صراع النفوذ الاستراتيجي علي الخليج العربي مع السعودية والكويت خاصة عقب خروج الأمارات من هذا الصراع عقب وفاة زعيمها الأسطورة الشيخ زايد بن سلطان آل نيهان

و حول القضية الفلسطينية فان الإسرائيليين لديهم انتخابات الكنيست في فبراير المقبل ,والتي سوف تسفر عن حكومة جديدة ,والتي من المتوقع أن تكون حكومة يمينية متشددة خاصة إذا ما نجح حزبي الليكود و شاس في الحصول علي أغلبية مريحة في الكنيست الإسرائيلي , ويبدو موقف اوباما غامضاً حيال الانقسام الفلسطيني بين حركتي حماس و فتح , وهل سوف يواصل سياسة بوش الابن في اعتماد حركة فتح الشريك المناسب لواشنطن في القضية الفلسطينية

و حول العراق سوف يقوم اوباما بجدولة الانسحاب الأمريكي من العراق,كما سيخضع الموقف في أفغانستان إلى مراجعة قاسية ربما تؤدي الي تغيرات درامية , خاصة إن اوباما صرح ذات مرة بأنه إذا كانت منطقة الحدود بين أفغانستان و باكستان تهدد استقرار أفغانستان فلا مفر من قصف هذه المنطقة مما يشكل توتر جديد بين واشنطن و أسلام أباد على خلفية التوتر الحاصل الآن منذ بدء قيام إدارة بوش الابن بقصف المنقطة,إضافة الي المعاهدة النووية التي ابرمها بوش الابن مع الهند الجارة النووية والعدو اللدود لباكستان و هنالك مخاوف من أن تطغي رؤية نائب الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن علي رؤية اوباما حول العراق , إذ يري بايدن حتمية تقسيم العراق الي ثلاثة دول , ولكن الخبراء يستبعدون اعتماد اوباما هذا الخيار .

و تبدو سياسة اوباما حيال الجمهوريات اليسارية في أمريكا الجنوبية مبهمة,إضافة الي رؤيته للموقف المعقد في لبنان والعلاقات الأمريكية مع سوريا , وهي كلها ملفات سوف نعرف تفاصيلها خلال العام الأول من حكم اوباما .

ــ الحديث الثامن ــ

أوهام العرب عن أوباما المسلم و أوباما الإفريقي

علي شاشة قناة الجزيرة القطرية ,وفي استطلاع للآراء ,وقف مواطن سوري يقول عقب إعــلان فوز باراك اوباما بالرئاسة الأمريكية :" أتوقع أن يمد يده إلى كل شخص شــريف في العــالم,وأن يتجاهل كل يد لا تدعو الي السلام ",بهذه الرؤية الحالمة جسد هذا المواطن السوري رؤية العــالم العربي القاصرة لفوز اوباما بالمنصب الأقوى في العالم الآن الشعوب العربية تنظر الي اوباما على أنه المهدي المنتظر,أو تظن أنه تشي جيفارا الجديد,يظن العرب أنه لمجرد إن اوباما إفريقي أو أنه مــن أصل مسلم فهذا يعني أنه سوف يكون مناصراً للقضايا العربية المدهش إن العرب لم يفرحوا لفوز اوباما كما فرح العالم ,ففي أوروبا و أسيا فرحت الشعوب لسقوط الطاغية بوش وخليفته ماكين كما كتبت سلفاً وكما أيد مقالتي تقرير من السي أن , وفي أفريقيا كانت الفرحة نوع من الفخر لأن هنالك أسود يترأس أكبر دولة في الوقت الراهن , دون أن يتفوه إفريقي واحد بعبارات على غرار أتوقع أن ينهي اوباما الحروب الأهلية التي تضرب التنمية في القارة السوداء أو أي شيء من هذا القبيل,الأمة الوحيدة التي لا تزال تظن أن العنصرية و التحيز المبني علي الدين أو الشكل هي الأمة العربية بكل أسف , شجعنا اوباما لأنه مسلم ,الكثير من الجماهير تظن أنه مسلم , وحتى لو كان كذلك هل يمكن لأي مسلم صعد الي سدة الحكم في أمريكا أن يتخذ أي قرار يخل بالسياسة الأمريكية الدولية لمجرد إن هذا القرار في صالح الإسلام ؟ أو أفريقيا ؟ أو العالم العربي ؟؟ , الواقع إن هذه العنصرية العربية تتبلور في وقت تعلن فيه الولايات المتحدة الأمريكية طي صــفحة مــن صفحات العنصرية بانتخاب هذا المرشح الأسود رئيساً لها .

أتذكر في صيف 2006 ,حينما استضافت ألمانيا كأس العالم لكرة القدم إن الغالبية العظمي مــن الشعوب العربية شجعت فرنسا لأن المنتخب الفرنسي به عدداً كبيراً من اللاعــبين المســلمين ,علماً بأن هذه المعلومة في حد ذاتها ليست مؤكدة , ولكن قيام الشعوب العربية بإقحام الدين

هكذا في الرياضة بشكل خاطىء وساذج ثم يعقبه التصور الساذج لولاء اوباما يلقي بمزيد من علامات الاستفهام حول ما آل إليه الفكر العربي , وكيف إن العنصرية التي لم تكن موجودة في مجتمعنا العربي قد أصبحت الآن حقيقة راسخة تتحرك و تتحكم في اختياراتنا , و المؤسف أنه هذه العنصرية دائماً ما تبنى علي شائعات ليس لها أساس من الصحة أو أراء تنم عن جهل سياسي شديد لنفرح مع العالم لسقوط طاغية وفشل خلفه في الوصول إلى مقعد الرئاسة , ولكن أن نظن إن الرئيس المقبل سوف يعيد لنا حقوقنا المسلوبة فهذا هو الهراء بعينه لا يزال المواطن العربي يعيش أوهام الخمسينات و الستينات ,لا يزال حتى يومنا هذا يدير مؤشرات الراديو بحثاً عن خطب عنترية مثل التي هز بها عبد الناصر الوجدان العربي , لا يزال متسمراً أمام التلفزيون يظن أنه سوف يجد يوماً ما زعيم عالمي يقول للعالم ها هي حقوقكم , أقدم لكم اعتذار العالم عن سلبنا لفلسطين منذ ستين عاماً ,لا يزال النضال أمام الميكرفون والراديو والتلفزيون هو المسيطر على الفكر العربي الطريف أن هنالك قلة أخرى من مثقفي العالم العربي خرجت لنا لتقول إن اوباما ليس المنقذ المنتظر لأنه قدم وعود لإسرائيل بحماية أمنها !! ,منذ متى كان مرشحو الرئاسة الأمريكية لا يقولون هذا الكلام ؟ , و قالوا في مواضع أخرى إن اوباما زار إسرائيل , و منذ متى لم يفعلها مرشح للرئاسة أو أي عضو في مجلس الكونجرس الأمريكي ؟ , حتى الفئة التي تفهمت إن اوباما ليس المنقذ المنتظر تفهمت الأمر لأنها قرأت قراءة خاطئة لمواقف سياسية يدلي بها كافة مرشحو الرئاسة الأمريكية منذ عقود إذن.. هل سوف يستمر في نفس سياسة بوش ؟ بالقطع لا .. و لكن السياسية الخارجية لاوباما لها مقال آخر , و لكن الأهم هو أن ننفض من رؤوسنا رجاء فكرة أن القضايا العربية سوف تقضي أياماً وردية في أحضان اوباما ,أو أننا سوف نتلقى يوم **20** يناير المقبل اعتذار رسمي عن سنوات المعاناة مع أمريكا .. رجاء كفوا عن أحلامكم تلك و تقبلوا واقعية أنه إذا أردنا أن يعود لنا حقنا المسلوب فلن يتم إلا عبر جهودنا نحن فحسب,فلا يمكن يوماً أن نجد أي طرف في العالم أجمع سوف يتحمس لنا طالماً نحن خاضعين و لا نتخذ أي خطوات حقيقية في طريق حسم مشاكل العالم العربي .

ــ الحديث التاسع ــ

هل يصبح باراك حسين أوباما خليفة نابليون علي بونابرت ؟

" بسم الله الرحمن الرحيم لا اله إلا الله لا ولد له و لا شريك له في ملكه
أيها المشايخ و الأئمة /
قولوا لأمتكم إن الفرنساوية هم أيضا مسلمون مخلصون وإثبات ذلك أنهم قد نزلوا في روما الكبرى وخرّبوا فيها كرسي البابا الذي كان دائماً يحّث النصارى على محاربة الإسلام ،ثم قصدوا جزيرة مالطا و طردوا منها الكوالليرية الذين كانوا يزعمون إن الله تعالى يطلب منهم مقاتلة المسلمين ،ومع ذلك فإن الفرنساوية في كل وقت من الأوقات صاروا محبين مخلصين لحضرة السلطان العثماني .. أدام الله ملكه ... أدام الله إجلال السلطان العثماني أدام الله إجلال العسكر الفرنساوي لعن الله المماليك و أصلح حال الأمة المصرية "

بهذه الكلمات بدأ القائد الفرنسي نابليون بونابرت حملته الشهيرة على الشرق الأوسط عام 1798 ,وبهذه الكلمات دخل بونابرت مصر بسهولة ويسر باستثناء مقاومة محمد كريم في الإسكندرية و قادة المماليك الذين تفهموا أن بونابرت في سبيل تقربه للشعب المصري سوف يقضي عليهم جميعاً ,وبهذه الكلمات أطلق العرب على القائد الفرنسي اسم نابليون " علي " بونابرت !

كلمة بونابرت قفزت الي سطح الأحداث في الشرق الأوسط مجدداً حينما أعلن الرئيس الأمريكي المنتخب باراك اوباما انه سيؤدي اليمين باسمه الثلاثي باراك حسين اوباما احتراماً لأصوله الإسلامية , قبل أن يتوجه الي إحدى الدول الإسلامية لإلقاء كلمة الي العالم الإسلامي البعض رحب بهذه الخطوة باعتبارها أولى خطوات بناء الثقة مجدداً بين مؤسسة الرئاسة الأمريكية والشعوب الإسلامية عقب الصدع الذي تسببته زلات لسان الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن الذي قال يوماً قبيل حرب العراق إن القوات الأمريكية سوف تشن حملة صليبية في الشرق الأوسط,ولا يخفى على أحد التدهور الكبير في شعبية الولايات المتحدة الأمريكية بوجه عام في الدول الإسلامية بسبب غزو واشنطن لدولتي أفغانستان عام **2001** والعراق عام **2003** إلى

جانب سياسة تضييق الخناق على الحركات الإسلامية سواء حزب الله في لبنان أو حركتي حماس والجهاد في الأراضي الفلسطينية .

و لكن البعض الأخر ربط بين هذه الخطوة وبين قيام القائد الفرنسي بونابرت بخطوة مماثلة حينما بدأ حملته الشهيرة على مصر والشام طمعاً في إمبراطورية فرنسية بالشرق الأوسط تمتد الي إيران و أفغانستان .

و أيا كان الغرض فمن المؤكد أن هذا الإجراء هو الأول من نوعه لرئيس أمريكي منتخب,ويؤكد أن اوباما يحمل أفكارا جديدة للبيت الأبيض للتعامل مع قضايا الشرق الأوسط ,واستبعد المراقبون أن يقدم اوباما في خطابه اعتذاراً للعالم الإسلامي عن فترة حكم بوش الابن , أو أن يبدأ في خطوات شراكة حقيقة بين الولايات المتحدة الأمريكية و العالم الإسلامي,بل أشارت توقعات داخل الحزب الديموقراطي الأمريكي أن خطاب اوباما رغم أنه سوف يحمل بداية هادئة للأمة الإسلامية عبر استعراض نقاط التلاقي الحضارية بين الأمة الأمريكية والأمة الإسلامية إلا أن اوباما سوف يشن هجوم شديد على الأنظمة الدكتاتورية بحسب التصنيف الأمريكي مؤكداً حق الشعوب الإسلامية في الديموقراطية و حقوق الإنسان,مطالباً دول عربية وإسلامية معينة دون تسميتها بضرورة اتخاذ خطوات سريعة في النهج الديموقراطي,في حين قالت مصادر أخرى في شيكاجو حيث مقر اوباما إن الأخير يدرس أسماء دول بعينها لكي يطالبها في الخطاب صراحة بالإفراج عن حرية الشعوب الإسلامية !! .

وعلى ضوء التكهنات والتسريبات يظل خطاب اوباما الي العالم الإسلامي عبارة عن طبعة جديدة من الخطاب الإعلامي للرئيس بوش الابن,فقط تختلف المسميات والألفاظ ,وتبقي حرية وتطلعات الإنسان في الدول الإسلامية هي الدمية التي يلعب بها كل رئيس أمريكي يود التقرب الي أبناء هذه الدول .

الطريف إن بونابرت كان كاذباً إلى أبعد مدى,فبعد خطابه الموجه إلى الأمة المصرية وجه خطاباً آخر حينما بدأت حملته علي الشام,خطاباً موجه إلى اليهود يحثهم علي ضرورة مساندته لأنه مبعوث السماء من أجل اليهود,تماماً كما وصف بوش الابن نفسه ذات مرة,يقول بونابرت في خطابه الموجه الي اليهود :

من نابليون بونابرت القائد الأعلى للقوات المسلحة للجمهورية الفرنسية في أفريقيا وآسيا إلى ورثة فلسطين الشرعيين.

أيها الإسرائيليون، أيها الشعب الفريد، الذي لم تستطع قوى الفتح والطغيان أن تسلبه نسبه ووجوده القومي، وإن كانت قد سلبته أرض الأجداد فقط.

إن مراقبي مصائر الشعوب الواعين المحايدين ـــ وإن لم تكن لهم مقدرة الأنبياء مثل إشعياء ويوئيل ـــ قد أدركوا ما تنبأ به هؤلاء بإيمانهم الرفيع أن عبيد الله (كلمة إسرائيل في اللغة العبرية تعني أسير الله أو عبد الله) سيعودون إلى صهيون وهم ينشدون،وسوف تعمهم السعادة حين يستعيدون مملكتهم دون خوف.

انهضوا بقوة أيها المشردون في التيه.إن أمامكم حربا مهولة يخوضها شعبكم بعد أن أعتبر أعداؤه أن أرضه التي ورثها عن الأجداد غنيمة تقسم بينهم حسب أهوائهم.. لا بد من نسيان ذلك العار الذي أوقعكم تحت نير العبودية،وذلك الخزي الذي شل إرادتكم لألفي سنة. إن الظروف لم تكن تسمح بإعلان مطالبكم أو التعبيرعنها، بل إن هذه الظروف أرغمتكم بالقسر على التخلي عن حقكم، ولهذا فإن فرنسا تقدم لكم يدها الآن حاملة إرث إسرائيل، وهي تفعل ذلك في هذا الوقت بالذات، وبالرغم من شواهد اليأس والعجز.

إن الجيش الذي أرسلتني العناية الإلهية به،ويمشي بالنصر أمامه وبالعدل وراءه،قد اختار القدس مقرا لقيادته،وخلال بضعة أيام سينتقل إلى دمشق المجاورة التي استهانت طويلا بمدينة داود وأذلتها.

يا ورثة فلسطين الشرعيين إن الأمة الفرنسية التي لا تتاجر بالرجال والأوطان كما فعل غيرها، تدعوكم إلى إرثكم بضمانها وتأييدها ضد كل الدخلاء.

انهضوا وأظهروا أن قوة الطغاة القاهرة لم تخمد شجاعة أحفاد هؤلاء الأبطال الذين كان تحالفهم الأخوي شرفا لإسبرطة وروما، وإن معاملة العبيد التي طالت ألفي سنة لم تفلح في قتل هذه الشجاعة.

سارعوا،إن هذه هي اللحظة المناسبة ـــ التي قد لا تتكرر لآلاف السنين ـــ للمطالبة باستعادة حقوقكم ومكانتكم بين شعوب العالم،تلك الحقوق التي سلبت منكم لآلاف السنين وهي

وجودكم السياسي كأمة بين الأمم، وحقكم الطبيعي المطلق في عبـــادة إلهكـــم يهـــواه، طبقـــا لعقيدتكم،وافعلوا ذلك في العلن وافعلوه إلى الأبد.

المخلص بونابرت

اعتقد أن هذه الكلمات التي تنقلها لنا كتب التاريخ تنفي تماماً ما أشيع عن تحول بونابرت السري إلى الإسلام,كما سوف يحمل لنا التاريخ قريباً جداً ما ينفي أوهام العرب بأن اوباما مسلم ســـراً وسوف يعمل لصالح قضايا العرب والمسلمين فور توليه المسئولية في يناير المقبل .

ــ الحديث العاشر ــ

المستشار الشيطان رام إيمانويل

للمرة الثانية خلال اقل من شهر يخرج فيلق من الإعلام العربي بنظرية " بما إنه إسـرائيلي فأنها مؤامرة علي العرب ",الرئيس الأمريكي المنتخب باراك اوباما اختار النائب الأمريكي رام ايمانويل في منصب كبير موظفي البيت الأبيض

ركز الإعلام العربي على نقطة أن رام ايمانويل إسرائيلي الجنسية,أو بالاحرى إسـرائيلي الأصل ,وسبق له وأن خدم في الجيش الإسرائيلي , هذا ما ذهب إليه الإعلام العربي الذي راح يسهب في أهمية منصب كبير موظفي البيت الأبيض في الإدارة المقبلة بشكل مبالغ فيه لدرجة انه لم يعد ناقصاً إلا أن يخرج لنا أحد محللينا الأشاوس قائلا :" إن كبير موظفي البيت الأبيض هو الكل في الكل في أمريكا والرئيس دا مجرد صورة " !! , مهزلة إعلامية وفكرية أخرى يعيشها العالم العربي بداية,شاغر منصب كبير موظفي البيت الأبيض ليس من سياسته أي شـئ حيال العـرب,أو بالاحرى حيال العرب وحدهم,فهذا منصب عام في الحكومة الأمريكية وأعتقد أنه لو الحكومة الأمريكية أرادت التآمر على العرب فأنها ليست بحاجة إلى أن تشغل مناصبها الإدارية بإسرائيليين لان الحكومات الأمريكية التي تآمرت علي العرب اعتمدت – والحمد لله – علي الكفاءات المحلية للشعب الأمريكي ولم تستورد مسئولين من إسرائيل لهذا الغرض

ثانياً منصب كبير موظفي البيت الأبيض هو منصب إداري,ينسق بين هيئة مستشـارين للـرئيس الأمريكي,شيء أشبه بالسكرتير العام,ليس رئيس وزراء كما ادعى البعض ولا يتدخل في السياسة الخارجية من قريب أو من بعيد إلا إذا طلب الرئيس سماع رأيه

ثالثاً .. وهذا هو الأهم .. رام ايمانويل كان أحد مهندسي الاتفاقيات التاريخية التي وقعت بـين الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء إسرائيل إسحاق رابين ,والتي تعتبر حتى يومنا هذا أفضل اتفاقيات أعطت للشعب الفلسطيني حقه بعيدًا عن الخطب العنترية التي أشبعنا به الزعمـاء العرب عن قرب زوال إسرائيل وإلقائها في البحر .. الخ ,الرجل كان عضوًا في فريق الرئيس

الأمريكي بيل كلنتون,ومع ذلك قام الأخير بسياسة متوازنة في المنطقة,لذا فان رام ايمانويل لـــيس المستشار الشيطاني القابع في البيت الأبيض كما صور لنا الإعلام العربي و الأهم مـــن هـــذا :إن ايمانويل كان مهندس حصول الحزب الديموقراطي علي الأغلبية في الكونجرس الأمريكي في نوفمبر 2006,فيما وصفته الصحف الأمريكية وقتذاك بسقوط دولة المحافظين الجدد,وحقيقة ورغـــم أن الإسرائيليين يجيدون اللعب علي كافة الأجنحة,إلا أنهم من المستحيل أن يقوم واحد منهم بقيـــادة الديموقراطيين لإسقاط التيار الديني المحافظ في أمريكا الذي خدم الأهداف الصهيونية ولا يـــزال طوال هذه الفترة ..

و ليرحمنا الله من إعلامنا العربي,أما الأعلام الصهيوني فأنا – وكل عربي – كفيل به .

ـ الحديث الحادي عشر ـ

المثقف المصري و صدمة أوباما

منذ عامين تقريباً ,وأثناء التعديل الدستوري الأخير.. وبينما المعارضة المصرية تعلن حتمية الانتفاضة,كتبت يومها مقالاً أسميته الاستربتيز الدستوري,طالبت فيه بحتيمة التغيير,ولكن قبل أن نبدأ بتغيير البناء السياسي أو حتى الاقتصادي للدولة,فلابد أولاً من حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، وأنه لو حدث ذلك لأتى التغيير اوتوماتيكيا علي باقي أفرع وأقسام الدولة بما في ذلك الأجنحة السياسية و الاقتصادية

بالطبع ضاع هذا الكلام وسط الضجيج والطنين وخرجت المظاهرات التي يعلم الكل أنها بلا فاعلية مع الحكومة,المظاهرات التي أؤمن أن من يقوم بها حيال الحكومة المصرية تحديداً يعرف أنه إجراء بلا جدوى ولكنه يفعل ذلك مثل من يتعاطى مسكن يسكت الألم فلا يجعله يفكر في الأسباب الحقيقة,لأن الأسباب الحقيقة لأي تردي أو ضعف وصلت إليه أحوالنا أكبر من تعديل دستوري وأكبر بكثير من تظاهرة , الأمربحاجة إلى تحرك اجتماعي على مستوى الشعب بالشكل الذي يجعل كل فئات الشعب تنضوي تحت جناح مؤسسات المجتمع المدني حتى ينقذ الشعب نفسه علي أسس اجتماعية ثم اقتصادية ,وعقب ذلك يمكن بحث المطالب السياسية

عموماً لتريح رؤيتي للوضع الداخلي في مصر جانبا ,و لنكمل .. في **4** نوفمبر **2008** حدث تطورهام في الجمهورية الأمريكية,فقدت حدثت انتفاضة أو ثورة علي التقاليد الأمريكية سواء علي المستوى السياسي و الحزبي و الاجتماعي بل وحتى على المستوى الاقتصادي

فعلى المستوى الحزبي للمرة الأولى تتحول الولايات المتحدة الأمريكية الي دولة الحزب الواحد بهذا الشكل وذلك عبر سيطرة الديموقراطيين علي البيت الأبيض والكونجرس بمجلسيه وحتى حكام الولايات,بل إن المجالس التشريعية (ما يوازي المجالس المحلية في الجمهورية المصرية) داخل الولايات اكتسحها الديموقراطيين ,وبذلك يحكم الديموقراطيين الدولة الأمريكية بكل أدواتها في الفترة بين يناير **2009** و حتى يناير **2011** وهو موعد التجديد النصفي للكونجرس,لم يحدث أبداً في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية أن حاز حزب بهذه الأغلبية , لو كان هنالك انتخابات ل

مجالس إدارة الأندية يوم **4** نوفمبر **2008** لصوت الأمريكان لصالح الديموقراطيين

وعلى المستوى السياسي,للمرة الأولى في تاريخ أمريكا والغرب عموماً يقوم ناخب بإسقاط تيار بعينه بهذا الشكل منذ الحرب العالمية الثانية , ففي كل الانتخابات يجب أن يكون هنالك تـوازن بين اليمين أو اليسار أو حتى أي تيار سياسي آخر,ولكن الأمريكان في هذه الانتخابات اسـقطوا التيار المحافظ بشكل متعمد وفظ ومهين لإتباع هذا الفكر في أمريكـا,إن الشـعوب السـوفيتية تعاملت بشكل أقل قسوة مع التيارات اليسارية عقب انهيار الاتحاد السوفيتي ولم تقم بسحله عبر صناديق الاقتراع كما حدث مع التيار المحافظ الأمريكي في هذه الانتخابات ، وعلـى المسـتوى الاجتماعي انتخب ابن المهاجر الإفريقي لتولي أكبر منصب في الدولة,مما يعـني فعليـاً صـحوة اجتماعية بين صفوف المهاجرين سواء الأفارقة أو غيرهم,وأصبح من الممكن في فترة ما إن نـرى وجه ذا ملامح آسيوية يتولى رئاسة الجمهورية الأمريكية,حقيقة أن اضطهاد أبناء البشرة السوداء ظل عقبة أمام تمام مشروع الوحدة الأمريكية ,وظل عقبة في النقاش الفلسفي حول إمكانية أنصار عرقيات متعددة في بوتقة مجتمع واحد,لو كانت الولايات الأمريكية متحدة بنسبة **99 %** فـأن اوباما هو **1 %** الذي أتى لكي يثبت حالة اتحاد الولايات فيدراليًا علي المستوى الاقتصادي,أتى اوباما بفكرة زيادة الضرائب على ذوي الـدخول المرتفعـة وخفضـها علـى ذوي الأجـور المنخفضة,طبعاً كل هذا بنسبة معقولة,لعل هذا ما جعل منافسه جون ماكين يقول إن سياسة اوباما الاقتصادية تعني في واقع الأمر معاقبة الأغنياء علي ثرائهم كل هذا حدث بينما المثقف المصـري يعاني من حالة جمود حيال ما يجري علي المسرح الأمريكي,واكتفي المثقف المصري بالقول أحمـد زي الحاج أحمد ,وأنه يستحيل أن تتغير أمريكا,وإن بوش مثله مثل اوباما و ماكين ,وأنه من غـير المتوقع أن تتغير سياسة أمريكا علي أي مستوى.

الغريب إن بوش نفسه تراجع خلال ولايته الثانية عن سياسات كان يقوم بها خلال ولايته الأولى , ليس معنى ذلك أنه كان بالغ السوء فتحول إلى سيء فحسب,بوش في كل درجاتـه وقراراتـه وسياساته بالغ السوء ولكنه على مدار ثمان سنوات تغير أكثر من مرة,وتراجع عن أفكارعديـدة أكثر من مرة,بينما المثقف المصري يكتفي بالقول " مفيش فاسدة " و " مفيش تغيير ",قد تكـون الخلافات التي جرت في سياسات بوش غير ظاهرة نظراً لكارثية الشخصية بوجه عام، ولكن ماذا

عن الانقلاب التاريخي على المستوي السياسي والحزبي والاجتماعي و الاقتصادي الذي جرى في أمريكا عقب انتخاب اوباما

لماذا لم يستوعب المثقف المصري تحديدًا هذا المنحني ؟؟ .. في واقع الأمر لست أحب أن العب دور اللي جاب الديب من ديله أو بالاحرى الفتى اللي مجبتوش ولادة وانصب نفسي في دور اللي فهم ما لم يفهمه الآخرون,لذا تريثت وعدت إلى وسائل الإعلام الأمريكية سواء المحافظة أو الليبرالية فوجدتها تقر بما قلته هنا كحقيقة واقعة

الحقيقة أن أفكار الثورة الاجتماعية والثورة الأدبية كانت دائما بعيدة كل البعد عن العقلية العربية بوجه عام والعقلية المصرية بوجه خاص , فعلى سبيل المثال نادراً ما تجد مرجع يتناول الثورة الأدبية في الصين خلال القرن الماضي,أو كتاب عربي يتناول تأثير انهيار الشيوعية على الأسس الاجتماعية أو البنيان التربوي للشعوب السوفيتية,فمفهوم الثورة لدي المفكر العربي هي بيانات ثورية ماركسية ومارشال عسكري في الإذاعة يعقبه إلقاء البيان رقم واحد باسم الأمة ,ولكن الثورات المبنية على أسس الفكر الاجتماعي أو التربوي غائبة عنا

و الدليل على ذلك اختفاء طبقة الفلاسفة في عالمنا العربي,أو المفكر الاستراتيجي إلا فيما يندر,أو الكاتب الليبرالي,كلها مصطلحات أشعر إنني أخرجها من الثلاجة مجمدة لقدمها,ولكن الطريف إن هذه الفئات لا تزال موجودة في الغرب,لا تزال تقود الأجنحة الفكرية للمجتمعات المتقدمة

رغم إنني لست ناصريًا,إلا أن الفترة التي حكم فيها جمال عبد الناصر كانت الفترة التي كان للعرب فيها هوية واضحة,فإذا تأملنا اهتمام عبد الناصر بالفلاسفة والمفكرين والأدب عموماً لرأينا إلى أي مدى كان الزعيم الراحل مفكراً ممتازًا,فقد كان بين حاشيته من يقوم بقراءة أحدث الكتب ثم يقدم له ملخصات تعتبر عصارة الفكر الحديث,واهتم ناصر وهو يدير صراعه التاريخي مع أقطاب السياسة العالمية بأن يقضي وقتاً مع المفكر الفرنسي سارتر في لقاء تاريخي,وكان يهتم بمحادثة كبار مفكري الدولة,فإذا وقعت تحت يديه مقالة عن الاقتصاد لا يفهم جزئية فيها رفع السماعة واتصل بخبير اقتصادي من جامعة القاهرة لشرح الأمر,وكثيراً ما استقبل منزل عبد الناصر دكاترة في مجالات عدة من أجل شرح جزئية أو مشروع بطلب خاص من الزعيم

رغم الهزيمة في يونيو **1967** وكل مساوئ عبد الناصر كانت الأخلاق والتربية والجبهة الداخلية

في تماسك,مما جعل الزعيم الراحل محمد أنور السادات يتفرغ للجبهة العسكرية بدلاً من إعادة بناء المجتمع و الدولة حينما تولي الحكم عام **1970** خلفًا لعبد الناصر

لقد أصبح المثقف المصري متلقي لثقافات وقراءات أخرى,لا يقدم للمجتمع ثقافة,بـــل يشـــرح مفردات ثقافات أخرى قمب أعاصيرها على المجتمع المصري,لذا أتت عزلة المثقف عن المجتمع,رغم أن مثقفي أوروبا أو أمريكا هم قادة المجتمع

إذن ما المطلوب من المثقف المصري ؟ قراءة في ما يجري الآن في المجتمع الأمريكي,لـــيس حبـــاً في الأمريكان,ولكن لأن ثورة أوباما قابلة للتطبيق في أماكن عدة,وأعتقد أن مصر دولة تســـتحق أن يكون نسيجها الاجتماعي و التربوي أفضل مما هو عليه الآن

ــ الحديث الثاني عشر ــ

الصراع الخفي بين البيت الأبيض والبنتاجون

هل يكون ثمنه هو اغتيال الرئيس أوباما ؟

منذ أن أعلن باراك أوباما عن برنامجه الانتخابي,وهنالك تخوف داخل الحزب الديموقراطي من تصادم محتمل بين الرئيس المقبل للولايات المتحدة وصقور المؤسسة العسكرية الأمريكية أو بالاحرى وزارة الدفاع (البنتاجون) .

فالمؤسسة العسكرية الأمريكية عاشت عصراً ذهبياً خلال ولايتي الرئيس جورج بوش الابن,الذي لعب دور العراب في رفع ميزانية البنتاجون,خاصة حينما خاض حروبه ضد ما أسمه بالإرهاب, مما جعل الكونجرس يصوت لصالح ميزانية واعتمادات غير مسبوقة للجيش الأمريكي ربما تفوق ما رصد له خلال الحرب الباردة,إضافة إلى الأجواء التي عاشتها الولايات المتحدة خلال سنوات بوش الابن,الذي جعل من الحروب الاستباقية بنداً أساسياً في أجندة إدارته,جعلت الكونجرس يغض البصرعن العديد من التجاوزات التي قامت بها المؤسسة العسكرية في حروبها بالعراق وأفغانستان بل وحتى فيما يخص حقوق المسجونين بمعتقل الأمريكي الشهير في جزيرة جوانتانمو الكوبية,بل إن تركيبة إدارة بوش نفسها كانت كلها من رجال البنتاجون , فنائب الرئيس هو وزير الدفاع الأسبق ديك تشيني ووزير الخارجية في الفترة الرئاسية الأولى هو رئيس هيئة الأركان المشتركة السابق كولين بأول إضافة إلى أن دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي عمل في هذا المنصب لفترة وجيزة خلال عهد الرئيس جيرهارد فورد,و ابدى وقتذاك مساندة قوية لرفع ميزانية وزارة الدفاع .

ولكن الوضع اختلف الآن مع مجيء باراك أوباما,فالرجل أعلن مراراً عزمه جدولة الانسحاب الأمريكي من العراق,إضافة إلى تقييم الوضع العسكري في أفغانستان ووضع نهاية لحروب بوش الاستباقية إضافة لإنهاء الحرب علي الإرهاب,وإقامة محاكمات عسكرية للمعتقلين في جوانتانمو من أجل تصفية معسكر المعتقلين هنالك,كما أن مخططات أوباما بعودة واشنطن الي أورقة الأمم المتحدة والعمل عبرها بدلاً من الفكر الإمبراطوري الذي انتهجه بوش الابن يعني عدم التحرك عسكرياً بشكل منفرد في المستقبل إلا في أضيق الحدود,وكلها عوامل تعني فعلياً تقليل الميزانية

العسكرية,وهو أمر من السهل أن يظفر به الرئيس الجديد خاصة عقب تأكده من استمرار هيمنة الديموقراطيين على الكونجرس بمجلسيه,كما أن إدارة اوباما على ما يبدو سوف تخلو من الأسماء العسكرية الثقيلة,بل إن هنالك تفكير في إسناد وزارة الدفاع إلى أحدى أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي .

و في سياق متصل,استعاد شيوخ الحزب الديموقراطي ذاكرة صدام مماثل جرى بين الرئيس الديموقراطي الشاب جون كينيدي والبنتاجون , وانتهي باغتيال درامي مفاجئ للرئيس الشاب,ولغز لم يعرف أحد كيفية فك طلاسمه حتى اليوم,مما جعل بعض الديموقراطيين يتخوفون من نهاية مماثلة تلحق بالرئيس الشاب أوباما,خاصة إن صقور البنتاجون أتقنوا عبر الثماني سنوات أفكار محافظة تنظر إلى أوباما على أنه الليبرالي الذي يمكن أن يشكل تواجده علي هرم السلطة وقت الخطر نقطة ضعف في الهيكل الإداري للدولة الأمريكية .

وينص الدستور الأمريكي على أنه في حالة استقالة أو إقالة أو وفاة أو اغتيال الرئيس فإن نائب الرئيس يكمل الفترة الانتخابية له,وبالتالي في حالة اغتيال اوباما فدستورياً يصبح نائبه جو ماكين رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ,وهو وجه مدني مرضي عنه داخل المؤسسة العسكرية الأمريكية,خاصة أنه مخضرم في الكونجرس ويعرف كيفية إرضاء صقور البنتاجون .

ولكن هنالك أصوات أخرى داخل الحزب الديموقراطي تنادي بعدم التخوف من الصدام بين البيت الأبيض والبنتاجون ,فالدستور الأمريكي ينظم العلاقات بين المؤسستين,والرئيس الأمريكي هو القائد الأعلى للقوات المسلحة ورؤيته هي الكلمة الأولى والأخيرة بالنسبة لوزارة الدفاع الأمريكية,كما أنه لا يوجد أي دليل حتى يومنا هذا بضلوع المؤسسة العسكرية الأمريكية في اغتيال جون كينيدي ,وإن كانت الأنباء التي وردت عن مؤامرة لاغتيال أوباما عشية الانتخابات تجعل فرضية اغتيال الرئيس الشاب حاضرة دائماً في الأروقة الخلفية للطبقة الحاكمة في واشنطن .

إيهاب عمر

القاهرة – يناير 2009